

زاد المسير في علم التفسير

وبزوجه حواء ومعنى ليسكن إليها ليأنس بها ويأوي إليها فلما تغشاها أي جامعها قال الزجاج وهذا أحسن كناية عن الجماع والحمل بفتح الحاء ما كان في بطن أو أخرجه شجرة والحمل بكسر الحاء ما يحمل والمراد بالحمل الخفيف الماء .

قوله تعالى فمرت به أي استمرت به قعدت وقامت ولم يثقلها وقرأ سعد بن أبي وقاص وابن مسعود وابن عباس والضحاك فاستمرت به وقرأ أبي بن كعب والجوني استمرت به بزيادة ألف وقرأ عبد الله ابن عمرو والجدي فماتت به بألف وتشديد الراء وقرأ أبو العالية وإيوب ويحيى بن يعمر فمرت به خفيفة الراء أي شكت وتمارت أحملت أم لا فلما أثقلت أي صار حملها ثقيلًا وقال الأخفش صارت ذا ثقل يقال أثمنا أي صرنا ذوي ثمر .

قوله تعالى دعوا الله ربهما يعني آدم وحواء لأن آتينا صالحا وفي المراد بالصالح قولان . أحدهما أنه الإنسان المشابه لهما وخافا أن يكون بهيمة هذا قول الأكثرين . والثاني أنه الغلام قاله الحسن وقتادة .

شرح السبب في دعائهما .

ذكر أهل التفسير أن إبليس جاء حواء فقال ما يدريك ما في بطنك لعله كلب أو خنزير أو حمار وما يدريك من أين يخرج ايشق بطنك أم يخرج من فيك أو من منخريك فأحزنها ذلك فدعوا الله حينئذ فجاء إبليس